يـزهار سـميلانسكي

خـربـة خـزعـة

اثارت هذه القصة ، عند صدورها عام ١٩٤٩ ، ضجة غير عادية في الاوسـاط الصهيونية التي رات فيها خطر انقلاب على الوعي الصهيوني العام الذي يدعي الحق على ارض فلسطين ، ويؤسس الدولة « بايد نظيفة » ، لان هذه القصة تظهر الوجه الآخر لهذا التاسيس وهو : تهجير شعب ، بايد قذرة ٠

تستند القصة « خربة خزعة » الى وقائع شارك الكاتب يزهار سميلانسكي فيها ، عندما كان ضابطا في استخبارات فرقة الجيش الاسرائيلي المكلفة بتهجير سكـان قرية « خربة خزعة » وتدمير بيوتها ٠ كان الكاتب شاهد عيان ومشاركا في العملية ـ كما اعترف هو بنفسه للرد على الذين اتهموه بالتضليل ـ من مرحلة التخطيط حتى انتهاء التنفيذ في خريف ١٩٤٨ ٠

ما هي خربة خزعة ؟ انها الاسـم المسـتعار لكـل القـرى التي تاسس المشـروع الصهيوني على انقاضها ٠ يقول الكاتب : « ما رأيته سبب لي صدمة ٠ وكانـت القصة ردة فعل كاتب » ٠ وعلى الرغم من ان دوافع تسـجيل الكاتب وقائع هذه الجريمة كانت دوافع اخلاقية من نوع « الشعور بالذنب » الا ان العملية التي تتعدى خصوصيتها لتسم الممارسة الصهيونية كلها بطابعها ، تصلح لتكون رمزا شديـد التطابق لعملية انشاء المشروع الصهيوني ٠ ومن الصعب ان يكون استدراج عذابات الجندي الاسرائيلي امام مشاهد التدمير والتهجير والاهانة التي هي من صنع يديه تعويضا كافيا عن الجريمة التي ارتكبها حتى لو كان فردا في مجموعة ، لان العملية الاسرائيلية كلها قامت على هذا النحو ٠

من هنا اهمية هذه القصة التي تطرح ، سواء كانت تدري او لا تدري ، الصميم الاسرائيلي علانية ٠ فالادب الذي يقول ما لا تقوله السياسة والاعلام قد اعلـن الفضيحـة ، فضيحـة « الشـرعية » الجهنمية المشـروطة بنفي الاخريـن ، التـي قامـت عليهـا اسـرائيل ٠ لذلـك ايضـا ، وبعـد ثلاثيـن سـنة مـن العمليـة ومن كتابتها في قصة ، ثارت الضجة من جديد على كل المستويـات الاسرائيلية ، الادبية والشعبية والسياسية ، بمناسبة اقدام التلفزيون الاسرائيلي على تحويـل